كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم أصول التربية

دور مدارس التعليم الثانوي التجاري في تنمية الوعي الاقتصادي بمصر لدى طلابها في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة

(دراسة مستقبلية)

ملخص رسالة دكتوراه الفلسفة في التربية

(تخصص أصول التربية والتخطيط التربوي)

رسالة مقدمة من الباحث

محمد أمين حسن عثمان

تحت إشراف

أ.د نوال أحمد نصر
أستاذ أصول التربية
كلية البنات جامعة عين شمس

أ.م.د. أميرة محمد شاهين
أستاذ أصول التربية المساعد
كلية البنات جامعة عين شمس

٢٠٢٤م / ١٤٤٥هـ

مقدمة:

يُمثل الاقتصاد عصب الحياة لكل أمة من الأمم، ولا تستطيع أي أمة النهوض بالتنمية وتحقيق رفاهية الفرد والمجتمع، إلا بتنمية الإنسان فهو الوسيلة والغاية، ولذا فإن النمو الاقتصادي وإن كان مطلباً ومستهدفاً وجوده لتحقيق التنمية البشرية لإعداد أفراد قادرين على مواكبة التطورات الاقتصادية الحالية، والتكيف مع التطورات الاقتصادية المستقبلية غير المتوقعة مثل التحويلات المالية وإيداع الشيك على الهاتف الذكي والبيع والشراء عبر التجارة الإلكترونية والتداول عبر الإنترنت.

وفي ضوء الدور المحوري الذى تلعبه الموارد المالية في توجيه مسارات الخطط الاقتصادية على مستوى الأفراد والمؤسسات والمجتمعات في العالم بأسره ، يتضح زيادة الاهتمام بتنمية الوعى الاقتصادي لدوره في تنمية المفاهيم والمهارات والقيم والاتجاهات لدى الطلاب، وتعويدهم على الاقتصاد والتوفير واستثمار كل ما لديهم وتقليل الفاقد من الاستهلاك في جميع نواحي الحياة. وكما أن الوعي الاقتصادي يُسهم في إعداد جيل يُشارك في تحقيق الإصلاح الاقتصادي ويُكسب الطلاب شخصية قيادية جديرة بتحمل المسؤولية فيما بعد، ويزودهم بمبادئ اقتصادية، ومهارات إدارية لإدارة وقتهم ومالهم وقدراتهم لتحقيق أهدافهم، وإلمامهم بالمفاهيم الاقتصادية اللازمة لهم في تطبيقاتهم الحياتية.

واهتمت مصر بالتعليم الفني بصفة عامة والتعليم الفني التجاري بصفة خاصة، لأن التعليم الفني هو عصب الاقتصاد وقاطرة التنمية، حيث يُسهم في تطوير الإنتاج والاقتصاد المصري، وإدخال الأموال للدولة، من خلال جذب المستثمرين الأجانب لإنشاء المصانع داخل مصر، ويهدف التعليم الفني التجاري إلى إعداد الطلاب مهنياً وحرفياً إعداداً متخصصاً حسب احتياجات قطاع الإنتاج الاقتصادية، توفير برامج تأهيلية مهنية مناسبة للطلاب الذين لم تمكنهم ظروفهم الخاصة، أو استعداداتهم التحصيلية من مواصلة دراستهم بالمجالات الأخرى من التعليم الثانوي، تزويد الطلاب بحد أدنى من الثقافة العامة، والمعارف العلمية المرتبطة بالمهنة، مما يساعد على توسيع مداركهم، وقدراتهم على مواجهة مشكلات المهنة، إكساب الطلاب العادات السلوكية السليمة المرتبطة بالمهن المختلفة، تنمية القيم والاتجاهات السليمة لدى الطلاب مثل احترام العمل اليدوي، والتعاون، وتحمل المسؤولية وتهيئتهم للاندماج في محيط الإنتاج.

ومن هنا تتضح أهمية تنمية الوعي الاقتصادي لطلاب مدارس التعليم الثانوي التجاري بمصر، لأنها تتركز في إيجاد جيل يعتمد على نفسه، وعندما يتخرج الطالب من المرحلة الثانوية، لا ينتظر الوظيفة أو الانتهاء من الحياة الجامعية للتعيين، بل يستوعب درس الحياة

والنجاح فيها وهو على مقاعد الدراسة، وأن يدير ماله بشكل صحيح، فمن كانت لديه الثقة على كسب المال، سيدخل السعادة على والديه ويعفيهم من القلق على مستقبله.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

اهتمت وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني بالتعليم التجاري ليواكب التغيرات العلمية والتكنولوجية والتجارية والاقتصادية الحديثة في المجتمع، من خلال الأهداف واستحداث برامج جديدة للتعليم التجاري مثل (برنامج فني مبيعات، برنامج فني سكرتير، برنامج فني تأمينات) إلى جانب العمل على استحداث تخصصات جديدة تخاطب احتياجات سوق العمل الفعلية مثل(اللوجستيات والتسويق الإلكتروني) وبالمعلم وبالأنشطة التعليمية والتدريبات ألا أن الاهتمام لم يكن بالدرجة المرجوة منه، ويتضح ذلك من خلال عرض مجموعة من المؤشرات التالية:

١- وأسفرت دارسة كل من (فاتن عبد المجيد فودة ومنى عيد العشري، ٢٠٢٢) أن الأساليب التي يستخدمها المعلمين تقليدية قائمة على التلقين دون المشاركة الإيجابية والحوار في تعلم موضوعات مقرر الاقتصاد، وضعف مستوى الطلاب في استيعاب المفاهيم الاقتصادية، وصعوبة التمييز بين المفاهيم، وضعف قدرة الطلاب على إدراك الروابط بين المفاهيم الرئيسة والفرعية مثل المنافسة والاحتكار ورأس المال والادخار والاستثمار، والفوائد والأرباح، وعدم قدرة الطلاب على التمييز بين المفاهيم الاقتصادية.
٢- وأظهرت دراسة (إيمان إسماعيل عبد الحافظ وآخرون، ٢٠٢٣) عن وجود ضعف في مهارات تسويق وإدارة المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر لدى طلاب التعليم الفني التجاري.
٣- وأسفرت دراسة كل من (مروة السيد عبد الرحيم وحنان طمان أبو المجد، ٢٠٢٣) عن ندرة توظيف المستحدثات التكنولوجية في المقررات التجارية، وافتقار المناهج الحالية بالتعليم التجاري إلى موضوعات تهتم بمهارات التحليل الاقتصادي.
٤- وقد بينت دراسة (فاطمة محمد نايل، ٢٠٢٣) عن إنخفاض مستوى مهارات ريادة الأعمال لدى طلاب التعليم الفني، وقلة الدافعية للإنجاز لديهم لممارسة العمل الحر.

ومن هذه المشكلة طرحت الأسئلة التالية :

١- ما الأسس النظرية لتنمية الوعي الاقتصادي لدى طلاب في المدارس الثانوية التجارية؟
٢- ما الاتجاهات العالمية المعاصرة في مجال تنمية الوعي الاقتصادي لدى طلاب المدارس الثانوية التجارية؟
٣- ما دور المدارس الثانوية التجارية في تنمية الوعي الاقتصادي لدى الطلاب بمصر؟
٤- ما واقع الوعي الاقتصادي لطلاب مدارس التعليم الثانوي التجاري بمصر من وجهة نظر عينة الدراسة؟
٥- ما التصور المستقبلي المقترح لتنمية الوعي الاقتصادي لدى الطلاب في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة؟

أهداف الدراسة : هدفت الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- تحديد الأسس النظرية لتنمية الوعي الاقتصادي لدى الطلاب بالمدارس الثانوية التجارية.
٢- إلقاء الضوء على الاتجاهات العالمية المعاصرة في مجال التوعية الاقتصادية لدي الطلاب.
٣- التعرف على دور المدارس الثانوية التجارية في تنمية الوعي الاقتصادي لدى الطلاب بمصر.
٤- الكشف عن عن واقع الوعي الاقتصادي لطلاب مدارس التعليم الثانوي التجاري بمصر من وجهة نظر عينة الدراسة.
٥- وضع تصور مستقبلي لتنمية الوعي الاقتصادي لطلاب مدارس التعليم الثانوي التجاري بمصر.

أهمية الدراسة: تتضح أهمية الدراسة فيما يلى:

١- تفتقر المدارس المصرية لمثل هذا النوع من الدراسات، فما زال هذا الموضوع بحاجة إلى العديد من الأبحاث والدراسات وإلى جهود أكبر لإعطائه حقه، وإنصافه بما يتلاءم مع أهميته ودوره في تحقيق الأهداف التي تصبو إليها المدارس.
٢- من المتوقع أن يستفيد من الدراسة الجهات التالية:
- واضعي السياسات ومتخذي القرارات التعليمية في مجال التعليم الثانوي التجاري بمصر.
- المخططون للتعليم والاقتصاد في عمل دورات تدريبية متنوعة للمديرين والمعلمين لتثقيفهم وتوعيتهم مالياً.

- مديرو المدارس في تطوير خططتهم الاستراتيجية والإجرائية.
- المعلمون والمربون في تفعيل دورهم لتنمية الثقافة المالية لدى طلابهم .

حدود الدارسة: تمثلت حدود الدراسة فيما يلى:

١- الحدود الموضوعية:

- تم تناول دور المدرسة من خلال وظائفها الأربعة: دور المدير، دور المعلم، دور المنهج، دور الأنشطة المدرسية.
- اقتصرت الدراسة على مدارس التعليم الفني التجاري (نظام الخمس سنوات).
- النماذج العالمية من الاتجاهات المعاصرة في تنمية الوعي الاقتصادي بالمدارس التجارية مثل النموذج الأمريكي والنموذج الألماني، وقد تم اختيارهما نظراً للثقافة المجتمعية التي تركز على الاهتمام بالتعليم الفني والعالمية.

٢- الحدود البشرية:

اشتملت على (٢٠٠) طالبٍ وطالبةٍ من طلاب مدارس التعليم الثانوي التجاري (نظام الخمس سنوات)، كما اشتملت الدراسة على عينة (٢٠) خبيراً: أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية وكلية التجارة، بالإضافة إلى قيادات التعليم الفني التجاري بوزارة التربية والتعليم.

٣- الحدود المكانية: محافظة المنوفية والغربية والجيزة.

٤-الحدود الزمانية: تم تطبيق (جولات دلفي) و(أداة الدراسة الوصفية) في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٢٣ م.

منهج الدراسة وأدواتها:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي، فهو يُعد من المناهج الرئيسة التي تستخدم في البحوث الإنسانية والاجتماعية، ويهدف إلى تحديد الوضع الحالي للظاهرة، ومن ثم يعمل على وصفها، فهو يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويُعبر عنها تعبيراً كيفياً أو كمياً، من خلال استخدام هذا المنهج تم تحديد الأسس النظرية لتنمية الوعي الاقتصادي لدى الطلاب، وعرض لبعض الاتجاهات العالمية المعاصرة في تنمية الوعي الاقتصادي، وكذلك استخلاص النتائج وتفسيرها من خلال الدراسة النظرية والميدانية ، وقد طُبقت الدراسة استبانة على (٢٠٠) طالبٍ وطالبةٍ من طلاب مدارس التعليم الثانوي التجاري

بثلاث محافظات وهم محافظة المنوفية والغربية والجيزة لمعرفة الواقع الفعلي لتنمية الوعي الاقتصادي لديهم.

كما استعان الباحث ببعض الأدوات ذات الأهمية في الإجابة عن تساؤلات الدراسة في جانبها الميداني مثل (أسلوب دلفي)، وهو أسلوب علمي للحصول على المعلومات المطلوبة، وذلك بواسطة خبراء لديهم المعرفة الكافية بهذه القضية، من خلال مجموعة من الاستمارات المتتالية التي تعد بعناية، ويتخللها عمليات تلخيص المعلومات لإعطاء تغذية مرتجعة عن الاستجابات السابقة في كل جولة من جولات دلفي، بهدف التوصل إلى نسبة اتفاق تقترب إلى حد الإجماع وهى أكثر من ٨٠ %، وذلك دون مقابلة الخبراء بعضهم البعض.

عينة الدراسة:

أولاً: (أداة الدراسة الوصفية)

تم استخدم الدراسة الوصفية للكشف عن واقع تنمية الوعي الاقتصادي بالمدارس الثانوية التجارية بمصر، وذلك على عينة من طلاب المدارس الثانوية التجارية بمصر (نظام الخمس سنوات).

ثانياً: (جوالات أسلوب دلفي)

طُبقت الدراسة على عينة اختيرت بطريقة عمدية عددها (٢٠) خبيراً تمثل النخبة العلمية من الخبراء والمفكرين.

- معظم أفراد العينة على درجة علمية لا تقل عن درجة الدكتوراه.
- معظم أفراد العينة لهم صلة بالتعليم، فمعظمهم من أساتذة الجامعات.
- التنوع في التخصصات مثل (أصول التربية، التربية المقارنة والإدارة التعليمية، التعليم الفني، التجارة).

خطوات السير في الدراسة:

سارت الدراسة وفقاً للخطوات التالية:

الفصل الأول : تحديد الإطار العام للدراسة، حيث يتضمن الفصل الأول المقدمة ومشكلة الدراسة وتساؤلاتها وأهدافها وأهميتها وحدودها ومنهجها وأدواتها ومصطلحاتها، والدراسات السابقة والتعقيب عليها، وخطوات السير في الدراسة.

الفصل الثاني: تحديد الأسس النظرية للوعي الاقتصادي، ويشمل أهداف الوعي الاقتصادي وأهمية تنميته وأسسه وأشكاله، خصائصه وأبعاده، ومستوياته وأساليبه، ودور المدارس التجارية في تنمية الوعي الاقتصادي، ونماذج عالمية لتنميته وذلك من خلال الرجوع إلى المراجع العربية والأجنبية ومواقع الإلكترونية ذات الصلة.

الفصل الثالث: التعرف على بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة في الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا في مجال تنمية الوعي الاقتصادي في التعليم الفني.

الفصل الرابع: التعرف على دور المدارس الثانوية التجارية في تنمية الوعي الاقتصادي للطلاب بمصر.

الفصل الخامس: تحديد متطلبات تنمية الوعي الاقتصادي بمدارس التعليم الثانوي التجاري، وذلك من خلال أدوات الدراسة (الاستمارات) وإجراء العمليات الإحصائية.

الفصل السادس: صياغة التصور المستقبلي المقترح لمتطلبات تنمية الوعي الاقتصادي بمدارس التعليم الثانوي التجاري بمصر لدى طلابها في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة.

نتائج الدراسة:

من خلال تفسير وتحليل نتائج تطبيق أدوات الدراسة، وذلك في ضوء كلاً من الدراسة النظرية والميدانية، تم التوصل إلى النتائج التالية:

نتائج الإطار النظري:

١- وجود بعض القصور في الدور الذى يقوم به المدير حيث أنه لا يضع خطط مدرسية للتعامل مع التحديات المحتملة لتعليم ريادة الأعمال، ولا يبادر بتقديم أفكار أو مقترحات لتطوير تعليم ريادة الأعمال، ولا يشجع الطلاب على التحلي بروح المبادأة واستباق الآخرين، وكذلك لا يشيع روح المبادأة في البيئة المدرسية، ولا يوجه الطلاب لوضع الأفكار الريادية موضع التنفيذ مبكراً، أو الاستثمار المبكر للفرص الاستثمارية المتاحة، ولا يحرص على إكساب الطلاب مستوى من الاستعدادية والحماسة للعمل، وليس لديه برامج تدريبية مستشرقة للمستقبل تواكب متطلبات سوق العمل.
٢- وجود قصور لدى المدير متمثلاً في كثرة اللوائح والقرارات، وتداخل الاختصاصات بين المستوى المركزي والمحلى، وعيوب أساليب الترقيات وغيرها، قيام المديرين بالصرف على

المدرسة من ميزانيتها العامة التي تحددها الوزارة، حرص المدير على أمنه الوظيفي، مما يدفعه إلى البعد عن مخاطر التجريب.

٣- نُدرة وجود إمكانيات مادية وتكنولوجية متاحة لتطبيق المعرفة للمعلمين، غياب وجود كوادر لتطبيق المعرفة، وغياب التدريب اللازم وورش العمل، ولا توجد مناقشات ولا حوار ليساعد على نقل المعرفة للمعلمين.

٤- ضعف الإقبال على التنمية المهنية سواء الذاتية أو التي تقدمها المدرسة أو الإدارة التعليمية للمعلمين.

٥- ضعف كفاءة المعلمين والمدربين، أسلوب تدريس المنهج من المعلم يعتمد على الأسلوب القديم دون تطوير للموقف التعليمي، انخفاض دخول المعلمين أدى إلى اهتمامهم بالدروس الخصوصية ومهن أخرى خارجية للمعلمين الذين لا يمكنهم إعطاء دروس أو ومجموعات، مما أدى إلى ضعف الاهتمام بالمنهج.

٦- قُصور منهج التسويق الحالي بالمدرسة الثانوية التجارية في تناول المفاهيم والموضوعات المتعلقة بأخلاقيات ومبادئ التسويق الإلكتروني.

٧- قلة ربط المناهج الفنية بتطورات سوق العمل واحتياجاته حيث إن أغلب المناهج القديمة لم يتم تطويرها، وإذا طورت فربما يتغير تصميم الغلاف والتوزيع الداخلي للصفحات.

٨- نقص الدعم المادي اللازم للأنشطة المدرسية.

٩- ضيق الوقت لممارسة الأنشطة حيث توجد ببعض المدارس ذات الفترتين الحصة ٤٥ دقيقة وفي نفس الوقت الحصة ٢٥ دقيقة.

نتائج الإطار الميداني:

النتائج الخاصة باستبانة آراء الطلاب في المدارس التجارية:

جاء محور مدير المدرسة في المرتبة الأولى بوزن نسبى (٥٤%) ، وجاء محور المعلم في المرتبة الثانية بوزن نسبى (٥١.٦%)، وجاء محور الأنشطة المدرسية في المرتبة الثالثة بوزن نسبى(٤٩.٦%)، وجاء محور المقررات الدراسية في المرتبة الأخيرة بوزن نسبى (٤٩%).

أهم العبارات التي حصلت على أقل استجابات للطلاب في المحاور التالية:

محور: مدير المدرسة:

- يحرص المدير على تكوين مجموعات تواصل اجتماعي عبر الشبكات الإلكترونية لمناقشة القضايا الاقتصادية الراهنة.

- يُنظم المدير الأنشطة لتعليم الطلاب أساسيات التعامل مع السوق الرقمي.

محور: المعلم:

- يحرص المعلم على تنظيم مسابقات اقتصادية بين الطلاب.
- يُشجع المعلم بأن يعبر الطلاب عن رأيهم في القضايا والمشكلات الاقتصادية.

محور: المقررات المدرسية:

- تُحفز المقررات الدراسية مهارات ريادة الأعمال.
- تُنمى الاتجاهات الإيجابية للطلاب نحو المال والحفاظ عليه.

محور: الأنشطة المدرسية:

- تُسهم الأنشطة المدرسية في اكساب الطلاب قيمة العمل اليدوي.
- تُصدر المدرسة مجلة اقتصادية يشارك فيها الطلاب مع المختصين.

نتائج جولات أسلوب دلفي:

تم استخدام أسلوب دلفي في الدراسة بجولاته الثلاث، ففي الجولة الأولى تم طرح أسئلة مفتوحة وعرضها على الخبراء، وفي الجولة الثانية تم صياغة استمارة وعُرضت على (٢٠) خبيراً، فالعبارات التي حصلت على موافقة كبيرة تم اعتمادها في الجولة الثالثة بعدما تم تعديل بعضها، وحذف العبارات ذات الموافقة المنخفضة، واستفاد الباحث مما تمت الموافقة عليه من قبل الخبراء في تصميم التصور المستقبلي المقترح.

نتائج الجولة الثانية من أسلوب دلفي:

جاء محور المقررات الدراسية في المرتبة الأولى، بينما جاء محور الأهداف في المرتبة الثانية، في حين جاء محور مدير المدرسة في المرتبة الثالثة.

نتائج الجولة الثالثة من أسلوب دلفي:

ارتفعت درجة الموافقة على عبارات المحاور عن الجولة الثالثة، جاء محور المقررات الدراسية في المرتبة الأولى، وبينما جاء محور صعوبات تواجه المدرسة في تنمية الوعي الاقتصادي للطلاب في المرتبة الثانية، وجاء محور الأنشطة المدرسية في المرتبة الأخيرة.

وفيما يلى أهم نتائج الدراسة الميدانية:

المحور الأول: المدير:

١- نُدرة تنظيم الأنشطة لتعليم الطلاب أساسيات التعامل مع السوق الرقمي.
٢- قلة الاهتمام بتكوين مجموعات تواصل اجتماعي عبر الشبكات الإلكترونية لمناقشة القضايا الاقتصادية الراهنة.
٣- نُدرة تنظيم زيارات خارجية للمؤسسات المصرفية والمالية ليتعرف الطلاب على كيفية عملها.

المحور الثاني: المعلم:

١- نُدرة تنظيم مسابقات اقتصادية بين الطلاب.
٢- نُدرة تشجيع الطلاب في التعبير عن آرائهم تجاه القضايا والمشكلات الاقتصادية.
٣- قلة الاهتمام بتقديم الدعم المعنوي للطلاب الذين يواجهون صعوبات في إدارة الأعمال.

المحور الثالث: المنهج المدرسي:

١- ضعف المناهج الدراسية في تحفيز مهارات ريادة الأعمال لدى الطلاب.
٢- لا ينمى المنهج المدرسي الاتجاهات الإيجابية لدى الطلاب نحو المال والحفاظ عليه.
٣- قصور المنهج القائم على الجدارات في تنمية مهارات الاتصال عبر الإنترنت لدى الطلاب.

المحور الرابع: الأنشطة المدرسية:

١- قلة الاهتمام بالأنشطة المدرسية لتنمية مهارات العمل اليدوي لدى الطلاب.
٢- نُدرة الاهتمام بإصدار مجلة اقتصادية يشارك فيها الطلاب مع المختصين .
٣- غياب الأنشطة التي تساعد الطلاب في معرفة الأساليب المختلفة للادخار.